لا ينفع صداقة ح وقريب محزون لا ينفع حزنه ثم اردف
ذكر الموت ولوازمه بالحث على العمل والتاهب لنزوله وما بعده
والتزود بالتقوى في منزل الزاد وهو الدنيا الى غير ذلك من المواعظ
والنصائح افضل المفضل اورد فيه وهو الموضع التاسع عشر
لان اسوء يوم امر شعبان احب الى من ان اقطع يوما من رضان
في نهج البلاغة ولا في ما زاد عليه شارحها ابن ابي الحديد فانه
اورد الف حكمة من كلام علي رضي الله عنه بعد تمام الشرح واورد
بعده وهو الموضع العشرون اللهم ابدلني بهم خيرا منهم
وابدلهم بي شرا مني هو من خطبة من اوائل نهج البلاغة وقد تواردت
عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم
عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد
ابن نمران لما غلب عليها بسر بن ارطاه فقام الى المنبر
ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي
فقال ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت
تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل بقول الشاعر

لعمر ابيك الخير يا عمر وانني ∴ على وضر من ذا الاناء قليل

ثم قال أنبئت بسرا قد اطلع اليمن والله لاظن هؤلاء القوم
سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل
وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم ويصلاحهم
في بلادهم وفسادكم في بلادكم فلو ائتمن احدكم على قعب

لخشيت

لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم
وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم شرا مني اللهم مث قلوبهم
كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من
بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية
الحميم ثم نزل عن المنبر قال السيد الرضي الارمية جمع رمح
وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص
الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اسد جفولا واسرع خفوقا
لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء
وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذ دعوا انتهى وجاء
ذلك في كلام آخر له اورده السيد الرضي بعده بنحو كراس قال
وقال في سحر اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس
فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا
لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت
ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم لي شرا لهم مني
قال السيد ويعني بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا
من افصح الكلام انتهى فقوله ما هي الا الكوفة هي ضمير الكوفة
بقرينة تضمر منها ومن اهلها وحضورها في ذهنه واقبضها
خبر ان لها وهي ضمير القصة وجملة الكوفة اقبضها خبر
عنها ويفهم منه حصر ما بقي له من البلاد التي يعتد عليها
في الحرب ومقابلة العدو في الكوفة وهو كلام في معرض التحقير
لما هي فيه من امر الدنيا وما بقي له من التصرف الحق بالنسبة الى ما لغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)